كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: محاور نزع السلاح

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Disarmament Axes

محاور نزع السلاح

دوافعها واهميتها والمؤتمرات الدولية الرئيسة لتحقيقها

كان نزع السلاح مدار بحث متواصل في مقترحات الصلح اثناء الحرب العالمية الاولى ، واكد عليه الرئيس ولسن في المادة الرابعة من مواده الاربعة عشر، كما أن المادة الثامنة من ميثاق عصبة الامم جعلت نزع السلاح شرطاً اساسياً بالنسبة للدول الاعضاء ، وفي مؤتمر فرساي تقرر تجريد المانيا من السلاح كخطوة لنزع السلاح في العالم, وقد انعقدت عدة مؤتمرات دولية لنزع السلاح بعد الحرب نذكرها فيما يلي :

المؤتمرات الدولية الرئيسة لتحقيق نزع السلاح .

(اولاً) تحديد القوة البحرية :

1 ـ مؤتمر واشنطن ١٩٢٢ :

اشتد السباق بين الدول الكبرى الثلاث بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان مباشرة بعد الحرب العالمية الاولى عندما ارادت الولايات المتحدة زيادة قوتها البحرية حتى تتساوى مع بريطانيا وتتفوق عليها, واستمرت الدول الثلاث تصنيع السفن الحربية كما كانت ايام الحرب, ولمنع هذا التسابق دعت الولايات المتحدة كلا من بريطانيا وفرنسا واليابان وايطاليا إلى واشنطن في تشرين الثاني ١٩٢١, لعقد مؤتمر ينظر في تحديد القوة البحرية وقد استدعيت ايضاً بلجيكا وهولندا والبرتغال والصين وقد استمر المؤتمر الى شباط ١٩٢٢, وتم الاعتراف هناك بالحالة الراهنة للقوة البحرية وتقرر ما يلي :

أ ـ ان لا تصنع السفن الحربية لمدة عشر سنوات .

ب ـ تدمير 40 بالمائة من البوارج الحربية الكبيرة الموجودة من قبل الدول الكبرى .

جـ ـ تحدد حمولة البوارج المصنوعة في المستقبل وحاملات الطائرات بنسبة 5 بالمائة الى بريطانيا 5 بالمائة للولايات المتحدة الأمريكية ، 3 بالمائة لليابان ، 1.67 لكل من فرنسا وإيطاليا

هـ ـ منع الدول من استخدام الغازات السامة .

د ـ تحديد صنع الغواصات .

وقد تقرر في اتفاق آخر في نفس المؤتمر عرف بميثاق الدول الاربعة (بريطانيا, فرنسا ، الولايات المتحدة الامريكية ، واليابان) حفظ السلام في المحيط الهادي واحترام حقوق هذه الدول في المنطقة والتشاور فيما بينها عند نشوء المنازعات ، والغاء معاهدة التحالف الانكليزي الياباني لعام ١٩٠٢ ، واجبار اليابان على رد شبه

جزيرة شاندون الى الصين بغية حل الخلافات بين الدولتين ، وتطبيقاً لسياسة الولايات المتحدة الامريكية اتفقت الدول التسع المجتمعة في واشنطن على احترام وحدة اراضي الصين واستقلالها وتطبيق سياسة الباب المفتوح في التجارة معها .

2 ـ مؤتمر جنيف ١٩٢٧ :

لم تتفق الدول على تحديد صنع الغواصات في مؤتمر واشنطن بسبب معارضة فرنسا, ولما كانت الطرادات ضرورية للدفاع ضد الغواصات لم ترغب بريطانيا تحديد الطرادات, وبدأت الدول تضع خططاً لصنع الطرادات الكبيرة فغيرت الطرادات الضخمة موازين القوى البحرية, وكانت الدول على وشك القيام بسباق باهظ التكاليف لصنع السفن الحربية عندما دعا الرئيس الامريكي كالفن كوليج إلى عقد مؤتمر آخر في جنيف عام 1937 للمداولة في نزع السلاح البحري, ولم تحضر فرنسا المؤتمر لأنها لم ترغب في نزع السلاح البحري عن نزع السلاح البرى والضمان الجماعي للسلام, كما لم تحضر ايطاليا التي ارادت المساواة مع فرنسا في القوة البحرية ، في حين رفضت فرنسا ذلك بحجة ان لها ساحلين على المحيط الاطلسي والبحر المتوسط ولهذا يجب ان يكون اسطولها ضعف الاسطول الايطالي, وفي جنيف اختلفت الآراء بين الولايات المتحدة الامريكية التي ارادت صنع العديد من المدمرات الكبيرة ، بينما ارادت بريطانيا صنع عدد قليل من المدمرات الصغيرة ، كما ان الولايات المتحدة الامريكة اكدت على منع صنع الغواصات, ولما لم تتفق الدولتان فشل المؤتمر .

3 ـ مؤتمر لندن ١٩٣٠ :

وفي مؤتمر لندن عام 1930 ، حاولت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان حل المشكلة ، فوافقت بريطانيا على مبدأ المساواة مع الولايات المتحدة الامريكية في جميع انواع البواخر, اما اليابان فتكون مساوية لبريطانيا والولايات المتحدة في الغواصات فقط ,اما في بقية انواع البواخر فيجب المحافظة على مقررات مؤتمر واشنطن أي نسبة ٥ , ٥ , 3 لكل من بريطانيا والولايات المتحدة واليابان, وعدم صنع البواخر الى عام 1936، ورفضت فرنسا وإيطاليا الحضور في مؤتمر لندن للأسباب التي مر ذكرها في مؤتمر جنيف .

وفي عام 1934 ، قدمت اليابان مذكرة رسمية تنهي فيها ارتباطها بمعاهدة واشنطن بعد سنتين, وفي كانون الاول 1935 اجتمع مؤتمر آخر في لندن حضرته الدول الموقعة على معاهدة واشنطن وهناك طلبت اليابان مساواتها مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في القوة البحرية ، لكن الدولتان رفضتا الطلب الياباني ، وقد وافقت بريطانيا في حزيران من تلك السنة على ان تكون القوة البحرية الالمانية ثلث القوة البحرية البريطانية .

لقد كانت لمؤتمرات نزع السلاح البحري ، او بالأحرى تحديد القوة البحرية أهمية كبرى لمنع صناعة السفن الحربية الضخمة على نطاق واسع وتحديد القوة البحرية للدول الكبرى

(ثانياً) نزع السلاح البري :

بموجب المادة الثامنة من ميثاق عصبة الأمم عين مجلس العصبة لجنة استشارية دائمية بخصوص التسلح عام ١٩٢٠ . أضيفت اليها لجنة مختلطة موقتة من الاختصاصيين في 25 شباط ١٩٣١ ، درست قضية الصناعات الخاصة بالأسلحة وسباق التسلح ومسائل أخرى خاصة بالتسلح الذي يهدد السلام والامن وينذر بوقوع الحرب في آية لحظة .

وبعد ميثاق لوكارنو عين مجلس العصبة هيئة تمهيدية في كانون الاول ١٩٢٥ لتعيين الاسلحة ونوعيتها التي يجب ان تعين والسبل التي يمكن بواسطتها تحديد الاسلحة, وقد مثلت 33 دولة في الهيئة التمهيدية من بينها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي, وقد عملت الهيئة مدة خمس اعوام لوضع مودة معاهدة لنزع السلاح كقاعدة للبحث في المؤتمر الذي يعقد لنزع السلاح

بدأت الهيئة التمهيدية اجتماعاتها في جنيف في ايار ١٩٢٦ واقتصرت اعمالها على الاجراءات المتعلقة بالصلاحية والسلطة وجمع الحقائق, واستمرت المناقشات في الاجتماع الثاني الذي انعقد في ايلول, وحضر الوفد الالماني لأول مرة ونبه الحاضرين الى وعود الحلفاء في فرساي بتحديد عام للسلاح. يشمل جميع الدول .

وطلب منهم ازالة عدم التكافؤ الموجود حينها بين اعضاء العصبة في التسلح ، وقد اثارت المانيا بذلك مسألة اكدت عليها بعض الدول في مباحثات نزع السلاح مراراً وتكراراً الى ان فشل المؤتمر .

وقد اجتمع المؤتمر في جنيف في ١٩٣٢ حضرت فيه ستون دولة من ضمنها الولايات المتحدة الامريكية والمانيا والاتحاد السوفيتي, وقد حدث تصادم في الآراء بين الدول منذ اللحظة الاولى فكانت المانيا تريد عدم تحديد القوة العسكرية لألمانيا اذا لم يشمل التحديد جميع الدول وجميع القوى الاحتياطية الموجودة عند الدول, اما ايطاليا فأكدت على وجوب مساواتها مع فرنسا في القوة البحرية والتي رفضتها فرنسا بحجة ان لها ساحلين كما مر معنا في موضوع تحديد القوة البحرية, وكانت فرنسا في الوقت ذاته تتمسك بسياستها الرامية الى ان السلام والضمان الجماعي يجب ان يسبق نزع السلاح, وان تكون هناك قوة جوية تحت تصرف عصبة الأمم بغية استخدامها عند مخالفة المادة (16) من ميثاق العصبة ، بيد ان الدول لم تؤيد وجهة نظر فرنسا, وطالبت المانيا بحقها في صنع الاسلحة وتأسيس الجيش كأية دولة كبرى, اما الاتحاد السوفيتي فاقترح تخفيف السلاح بصورة تدريجية املا بإلغاء التسلح نهائيا في المستقبل , واخيرا تدخل الرئيس الامريكي هربرت هوفر واعلن ان القوة يجب تقسيمها الى قوتين :

(١) القوة البوليسية للمحافظة على الامن الداخلي .

(٢) القوة العسكرية للدفاع الخارجي .

على ان تخفض القوة الثانية الى الثلث , وقبلت المانيا والاتحاد السوفيتي وايطاليا هذا الاقتراح ورفضته كل من بريطانيا وفرنسا وعندها فشل المؤتمر, وقد اعلنت المانيا انها لا تشترك في انعقاد المؤتمر التالي لنزع السلاح اذا لم تمنح المساواة مع الدول الأخرى في التسلح .

انعقد المؤتمر مرة اخرى في شباط 1933 واشتركت المانيا على الرغم من مجيء هتلر الى الحكم, وكاد المؤتمر يفشل نتيجة لتصادم الآراء بين فرنسا وبريطانيا لولا مجيء رمزي مكدونالد رئيس وزراء بريطانيا الى جنيف واقتراحه تخفيف القوة العسكرية لمدة خمس سنوات على ان يكون للاتحاد السوفياتي (500) الف جندي, ولكل من المانيا وفرنسا وإيطاليا وبولندا (300) الف جندي, وكانت نتيجة هذا التخفيض تقليل الجيش الاوربي بمقدار (150) الف جندي, وتقرر تحديد عدد المدافع الثقيلة والطائرات والقنابل الضخمة ، وتأسيس هيئة دائمية خاصة بنزع السلاح, قبلت المانيا الاقتراح البريطاني لكن الدول الاخرى عارضته واجل المؤتمر الى تشرين الاول 1933 وقبل ان ينعقد المؤتمر في موعده المعين بيومين قررت المانيا الانسحاب من المؤتمر وعقدت العزم على الانسحاب من عصبة الامم, واصدرت وزارة الخارجية الالمانية بياناً حول فشل المؤتمر وعدم استطاعته القيام بنزع السلاح, وفي عام 1934 اجتمع المؤتمر مرة أخرى وفشل في الوصول الى نتيجة لان فرنسا اصرت على مسألة الضمان قبل نزع السلاح ، ولما فشل المؤتمر اتهمت بريطانيا فرنسا علناً بأنها مسؤولة عن هذا الفشل .

الامن في نطاق التحالف

كانت المشكلة التي واجهت الدول الاوربية بخصوص الامن هي الضمان وكيفية تطبيقه وكان الضمان بالنسبة لألمانيا والدول المغلوبة هو التخلص من بنود معاهدة فرساي الثقيلة والضمان بالنسبة للاتحاد السوفيتي عدم محاولة الدول الرأسمالية القضاء عليه والتدخل في شؤونه الداخلية, وعكس ذلك خوف الدول الرأسمالية من انتشار الشيوعية في البلدان الرأسمالية وقيام الثورة في كل مكان, اما ايطاليا فكانت تخشى من اعتداء المانيا ويوغسلافيا على اراضيها التي يسكنها الالمان والسلاف, كما ان ذكريات الهجوم الالماني على الاراضي الفرنسية جعلت الاخيرة تجعل الضمان الجماعي الحجر الاساس لعلاقاتها الدولية.

نظام المحالفات الفرنسية :

لم يكن الضمان يعني بالنسبة لفرنسا الوقاية من الهجوم فحسب بل الحفاظ على منجزات مؤتمر الصلح جميعها كضمان وحيد لاستقرار أوربا, وكانت الحدود الشرقية لألمانيا مهمة بالنسبة لفرنسا كأهمية حدودها الغربية, ولما لم تكن فرنسا تثق كثيراً بعصبة الامم حاولت ان تؤمن حدودها بتطبيق سياسة مزدوجة, فقد حاولت بناء قوتها بطلب الحصول على اراضي الراين, والاصرار على تأسيسات فرنسية عسكرية وبناء الحصون القوية على طول الحدود الالمانية المعروفة بخط ماجينو , فضلاً عن ذلك ارادت فرنسا ان تدعم قوتها بسلسلة المحالفات الدول

الصديقة لها, من ففي عام 1919 ، عقدت فرنسا معاهدة مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية للحصول على مساعدتهما في حالة الاعتداء الالماني غير المستفز على اراضيها غير ان المعاهدة لم تنفذ بسبب رفض مجلس الشيوخ الامريكي الموافقة عليها, كما ان فرنسا لم تعتمد كثيراً على هذه المعاهدة ولا على نظام الضمان الذي كانت عصبة الامم تتبناه, وبمرور الزمن وجدت بعض الدول الحليفة الفائدة من تغيير بعض البنود المعينة لشروط الصلح, في الوقت الذي وجدت من السخف اصرار فرنسا على بقاء شروط الصلح كما هي, ومع ان هذه السياسة كانت تبغي اضعاف التألف الذي ساد بينهم ايام الحرب ، لكن العلاقات الودية القديمة ظلت كما هي, وعدّت الضمان البريطاني الايطالي لميثاق لوكارنو المبرم عام ١٩٢٥, ضماناً لحماية فرنسا أكثر منه لألمانيا اما الولايات المتحدة الامريكية فقد انسحبت من المشاركة الفعلية في شؤون السياسة الاوربية .

كونت الاتفاقيات التي عقدتها فرنسا مع عدد من الدول الاوربية تحت عنوان دول الوفاق الودي الصغير نظام الضمان الفرنسي بعد الحرب ، وكان الهدف الاول من هذه المعاهدات المحافظة على شروط صلح باريس الخاصة ببعض المسائل ,فمعاهدة التحالف والصداقة بين فرنسا وتشيكوسلوفاكيا المبرمة في 25 كانون الثاني ١٩٢٤, تضمنت عبارات ضد توحيد النمسا والمانيا واعادة عائلة هوهنزلورن الى العرش الالماني والتعاون المتبادل بين الدولتين, وعّد كل ذلك اتفاق دفاعي واول الاتفاقيات الفرنسية هي تلك التي أبرمتها مع بلجيكا في 7 ايلول ١٩٣٠, وهي اشبه باتفاق عسكري بين فرنسا وبلجيكا سجلت عصبة الامم تبادل الرسائل بين الدولتين دون تسجيل التفاصيل عما دار في المؤتمر, وقد تعاونت بلجيكا مع فرنسا في السنوات التالية واشتركت معها في ميثاق لوكارنو, لكن حجر الزاوية لنظام المحالفات الفرنسي هو التحالف مع بولندا في 19 شباط ١٩٢١ ، والذي وافق عليه ميثاق لوكارنو للتعاون المشترك ايضاً, وقد حلت بولندا محل روسيا القيصرية قبل الحرب العالمية الاولى كدولة حليفة ضد المانيا, وكانت بولندا حليفة رومانيا ومعنى ذلك ان فرنسا قد تصبح حليفة رومانيا ايضاً .

كما ساعدت فرنسا دول الوفاق الودي الصغير منذ البداية وهي : تشيكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغسلافيا, وكانت هذه المعاهدات ترمي الى المحافظة على صلح تريانون مع المجر ، وصلح نوي مع بلغاريا ، الا انها كانت مهمة تجاه مشاكل أوربا الوسطى وكونت فرنسا علاقات مباشرة ودية مع كل دولة من دول الوفاق الودي الصغير, اذ ابرمت معاهدة التحالف والصداقة مع تشيكوسلوفاكيا في كانون الثاني ١٩٢٤, كما عقدت معاهدة الصداقة مع رومانيا في 10 كانون الثاني ١٩٣٦, ومع يوغسلافيا في 11 تشرين الثاني ١٩٢٧ .

وهكذا كونت فرنسا علاقات مع عدد من الدول الحليفة والصديقة, وقدمت مساعدات مالية وعسكرية اليها وتمت لها السيادة العسكرية في أوربا والسيطرة على عصبة الامم, وقد حافظت كل من بريطانيا والولايات المتحدة

الامريكية على صداقتهما مع فرنسا, اما الاتحاد السوفياتي فعلى الرغم من صداقته مع المانيا والصين في العشرينات فقد ظل منعزلاً حتى أواسط الثلاثينات .

الكتلة الايطالية :

لقد اتخذت ايطاليا موقفاً غير ودي تجاه حلفائها ايام الحرب مع انها عارضت اتحاد النمسا بألمانيا وقد امتعضت ايطاليا من تسلط فرنسا في أوربا الوسطى وبلاد البلقان وفي عام 1926 , عقدت ايطاليا ميثاقاً مع المانيا تحولت الى تحالف في السنة التالية, كما عقدت معاهدة صداقة مع المجر في عام ١٩٢٧ ، وبذلك وجدت المجر نفسها تستطيع الخروج من التطويق المفروض عليها من قبل دول الوفاق الصغير, كما ان ايطاليا كانت تأمل تغير المعاهدة وقد صرح موسوليني في خطاب له امام مجلس الشيوخ الايطالي في حزيران ١٩٢٨ بأنه يرغب في تعديل معاهدات الصلح وبذلك وسع شقة الخلاف بين ايطاليا ودول الوفاق الصغير ووصم هذه بمجرد الات بسيطة تديرها فرنسا الرجعية .

كونت ايطاليا رابطة مع تركيا وعقدت معها معاهدة تفاهم وحياد وحل المشاكل القانونية عام ١٩٢٨ دون ان تكون لهذه العلاقة نتائج كبيرة سوى التهريج, كما ان معاهدة مماثلة ابرمت مع اليونان في العام ذاته, وفي عام 1930 ابرمت ايطاليا معاهدة صداقة مع النمسا كانت لها أهمية خاصة لمدة من الزمن لذلك كونت ايطاليا علاقات مصاهرة مع بلغاريا بزواج الملك بوريس من الاميرة جيوفانا من عائلة سافوي الايطالية في ٢٥ تشرين الاول 1930 وتوجت ايطاليا سلسلة محالفاتها بتأسيس علاقات متينة مع المانيا, وهكذا فان معاهدات التحالف التي أبرمتها فرنسا مع دول أوربا الوسطى املا في تأمين السلام والاستقرار والمحافظة على معاهدات الصلح, احدثت محالفات مضادة غايتها تغيير معاهدات الصلح وتعديلها, لقد فشلت محاولات السلام والضمان الجماعي في العشرينات ولم تستطع عصبة الأمم ان تعمل اي اجراء لإنجاحها , ولم تنجح محاولات نزع السلاح ونظام المحالفات, والسبب الرئيسي بدون شك هو الصراعات بين الدول الكبرى المنظمة اليها , وكانت العصبة ووكالاتها موضع آمال وثقة الدول ولم يبق للدول من امل سوى المحالفات والتسلح لحماية سلامتها وبقائها.